ان السير الكبير اخر تصنيف صنفه محمد في الفقه وكان سببه ان السير الصغير وقع
بيد الاوزاعي امام اهل الشام فقال ما لاهل العراق والتصنيف في هذا الباب
فانه لا علم لهم بالسير فبلغ محمدا فصنف السير الكبير فحكي انه لما نظر فيه الاوزاعي
قال لولا ما ضمنه من الاحاديث لقلت انه يضع العلم وان الله تعالى عين جهة
اصابة الجواب في رايه صدق الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم ثم امر محمدا ان يكتب
في ستين دفترا وان يحمل الى الخليفة فاعجبه وعده من مفاخر ايامه اهـ ملخصا
قوله بسببه صار الشافعي فقيها اي ازداد فقاهة واطلع على مسايل لم يكن
مطلعا عليها فان محمدا ابدع في كثرة استخراج المسايل والا فالشافعي رضي الله
تعالى عنه فقيه مجتهد قبل وروده الى بغداد وكيف يستفاد الاجتهاد المطلق
ممن ليس كذلك افاده ح قوله والله ما صرت فقيها الكلام فيه كما تقدم وروي
عن الشافعي انه قال ايضا حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير كتبا وقال امن
الناس علي في الفقه محمد بن الحسن قوله فهيهات اسم فعل اي بعد مكانه عني
وعن ابي يوسف ط قوله في اعلى عليين اسم لاعلى الجنة اي هو في اعلى مكان
في الجنة اي بالنسبة اليهما لا مطلقا لان الانبياء والصحابة ارفع منه درجة
قطعا واما الدعاء بنحو اجعلني مع النبيين فالمراد في الاجتماع والموانسة لا
في الدرجة والمنزلة ومنه قوله تعالى فاولئك مع النبيين والصديقين الخ ط
قوله كيف استفهام انكاري بمعنى النفي اي كيف لا يعطى هذا المكان الاعلى ط
ولها اي لرويته ربه تعالى في المنام قصة مشهورة ذكرها الحافظ النجم الغيطي
وهي ان الامام رضي الله تعالى عنه قال رايت رب العزة في المنام تسعا وتسعين
مرة فقلت في نفسي ان رايته تمام المائة لاسالنه بم ينجو الخلايق من عذابه
يوم القيمة قال فرايته سبحانه وتعالى فقلت يا رب عز جارك وجل ثناؤك وتقدست
اسماؤك بم ينجي عبادك يوم القيمة من عذابك فقال سبحانه وتعالى من قال بعد
الغداة والعشي سبحان الابدي الابد سبحان الواحد الاحد سبحان
الفرد الصمد سبحان رافع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على ماء جمد
سبحان من خلق الخلق واحصاهم عددا سبحان من قسم الرزق ولم ينس احد
سبحان الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد سبحان الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد نجي من عذابي اهـ ط قوله على رجله اليمنى الخ فيه ان هذا مخالف
للسنة اهـ ح اي لصحة الحديث في النهي عنه واجاب الشرنبلالي بحمله على التراوح
فانه افضل من نصب القدمين وتفسير التراوح ان يعتمد المصلي على قدم مرة وعلى
الاخرى مرة اخرى اي مع وضع القدمين على الارض بدون دفع احدهما لكن
بعد

يبعده قوله ووضع اليسرى على ظهرها الخ افاده ط وقد يقال للامام رضي الله تعالى عنه
مقصد حسن في ذلك نفي الكراهة عنه كما قالوا يكره ان يصلي الرجل حاسرا عن راسه لكن
اذا قصد التذلل فلا كراهة ثم رايت بعض العلماء اجاب بذلك فقال انما فعل ذلك لمجاهدة
نفسه وليس ببعيد ان يكون غرضه مجاهدة النفس بذلك ممن لم يختل منه خشوعه
مانعا للكراهة اهـ قوله حق عبادتك من اضافة الصفة للموصوف اي عبادتك الحقة
اي التي تليق بجلالك بل هي بقدر ما في وسعه ط قوله لكن عرفتك احتراز عما
يتوهم من ان عدم عبادته حق العبادة نشا من عدم المعرفة والمراد انه عرفه بصفاته
الدالة على كبريائه ومجده واستحقاقه دوام مشاهدته ومراقبته وليس المراد معرفة
كنه الذات والصفات فانه من المستحيلات ط قوله فهب من الهبة وهي العطية يقال
وهبت له اي اعط نقصان الخدمة لكمال المعرفة اي شفع هذا بهذا كما في هب مسيئنا
لمحسننا قوله ولمن اتبعك اي في الخدمة والمعرفة او فيما ادى اليه اجتهادك من الاوامر
والنواهي ولم يزغ عنها لا لمجرد التقليد قوله الى يوم القيمة متعلق بكان التامة او باتبعك
قوله وقيل لابي حنيفة ذكر في التعليم هذه العبارة عن ابي يوسف ثم قال قيل لابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه بم ادركت العلم قال انما ادركت العلم بالحمد والشكر وكلما فهمت ووقفت
على فقه وحكمة قلت الحمد لله فازداد علمي ط قوله وما استنكفت اي انفت وامتنعت قوله
مسافر ابن كرام الذي رايته في مواضع متعددة مسعر ابن كدام بكسر اولهما وكدام بالدال
قوله رجوت ان لا يخاف لانه قلد اماما عالما صحيح الاجتهاد سالم الاعتقاد ومن
قلد عالما لقي الله سالما وتمام كلام مسعر وان لا يكون فرط في الاحتياط لنفسه قوله
وقال اي مسعر لكن ذكر في المقدمة الغزنوية هذين البيتين وانه انشدهما ابو يوسف
افاده ط قوله حسبي اي كافي مستدا خبره قوله ما اعدته اي هياته ويوم القيمة
متعلق بحسبي او باعددته او برضي وفي للسببية ودين بدل من ما قوله وانا افتخر
الخ الفخر والافتخار التمدح بالخصال اي يذكر من جملة نعم الله تعالى عليه ان جعل
من اتباعه هذا الرجل الذي شيد بنيان الدين بعد انقراض الصحابة واكثر التابعين
وتبعه ما لا يحصى من الامة وسبق في الاجتهاد وتدوين الفقه ومن بعده من الايمة
واعانهم باصحابه وفوايده الجمة على استنباط الاحكام المهمة قوله الضياء المعنوي هو
شرح مقدمة الغزنوي للقاضي ابي البقا ابن الضياء المكي قوله وقول ابن الجوزي اي
ناقلا عن الخطيب البغدادي قوله لانه يروى بطرق مختلفة بسطها العلامة طاش كبري
فيشعر بان له اصلا فلا اقل من ان يكون ضعيفا فيقبل اذ لم يترتب عليه اثبات حكم شرعي
ولا شك في تحقق معناه في الامام فانه سراج يستضاء بنور علمه ويهتدى بثاقب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)